ما العمل؟

لبنان وذاكرته حمّالة الحروب

[مشروع بتوقيع أمم للتوثيق والأبحاث]

05/

حرب بلا جرائم؟

ندوة

١٧ تشرين الأول ٢٠٠٨
السادسة مساءً
بيت المحامي - بيروت

حرب بلا جرائم؟

عرفت البشرية خلال تاريخها الحديث، لا سيّما القرن الماضي، فظاعات «منهجية» أدت الى قتل الملايين من البشر، وتعذيب وتشريد ملايين آخرين. وحتى يومنا هذا ما يزال المجتمع الدولي يتلمّس السبل التي تتيح التعامل مع هذه الفظاعات على نحو تتحقق معه العدالة، وتُشقّ طرق المصالحة، ويُتَوَصّل إلى سلام مستدام. وإذ يجهد المجتمع الدولي في سعيه هذا، فإن المجتمعات التي تعاني من هذه الفظاعات غالباً ما تجد نفسها مضطرة إلى اجتراح إجابات عاجلة تخرجها من دوائر العنف الذي تتخبّط فيه.

وعلى مرّ العقود الماضية، وما شهدته من أزمات ومن نزاعات أهلية في غير مكان من العالم، تعدّدت المقاربات لهذه المسألة وتعدّدت الإجابات عليها. ففي بعض الأحيان والأماكن رجحت كفّة التفاوض بين المتنازعين، والعفو عن ارتكاباتهم، كمخرج شكلي لائق من دوّامة العنف المعنية؛ ولكن هذا الحل غالباً ما جاء على حساب «الحقيقة»، أي الوقوفِ على حجم الارتكابات المقترفة. أما في أماكن وأحيان أخرى، وبلحاظ فداحة الأضرار الناجمة عن تلك النزاعات، فرجحت كفّة إعادة الإعمار على مسألة «الحقيقة» طرّاً، وإحقاق أيّ شكل من أشكال العدالة.

نظرياً، أقلّه، ليس الأمر محصوراً بهذا الحلّ أو ذاك، فمروحة الأفكار واسعة، ومطلب العدالة حاضر ولو أبكم. ولكن مورد الصعوبة، في معظم الأحيان، هو في التوفيق بين إلحاحات التوصل إلى مسرب من دوّامة العنف في مكان وزمان معينين، وتلبية مقتضيات العدالة.

انطلاقاً من رفضها المبدئي للتلعّب بالماضي، على معنى تسييسه غبّ الطلب، وانطلاقاً من اقتناعها بأن هذا التلعّب بالماضي يزيد من احتمالات تجدّد العنف، تضع أمم للتوثيق والأبحاث ـ في سياق مشروعها الجامع **ما العمل؟ ـ لبنان وذاكرته حمّالة الحروب** ـ هذه الندوة التي تقدم لورشة عملها الرابعة المنعقدة تحت عنوان **حرب بلا جرائم؟ ـ في الملاحقة القانونية**؛ ولعلّ مفردات العنوان أن تقوم بنفسها مقام جدول أعمال لا يحتاج إلى مزيد بيان.

قوام هذه الندوة عرض لمقتطفات من فيلمين يوثقان تجربتين في تدبّر الماضي من خلال طرق الملاحقة القانونية، يليه نقاش مع خبراء في الموضوع، وحفل استقبال.

أمم للتوثيق والأبحاث

Tel: 01 55 36 04
www.umam-dr.org | www.memoryatwork.org

Design: Lara Balaa & Hisham Salam

الأفلام

مختارات من فيلمين يوثقان أبرز محاكمات العصر:

++ من إخراج إليزابيت فارنسوورث وباتريسيو لانفرانكو، يستعيد فيلم **القاضي والجنرال** بعض وقائع محاكمة أوغوستو بينوشيه أمام محكمة رئسها قاضٍ كان قد دعم الانقلاب الدموي الذي أتى ببينوشه نفسه، والزمرة العسكرية، إلى السلطة.

++ من إخراج جان بيار كريف وإنتاجه يستعيد فيلم **صدّام حسين: قصّة محاكمة معلنة** عدداً من العناصر القضائية والسياسية التي أحاطت بمحاكمة صدّام. الفيلم ثمرة خمسة عشر شهراً من العمل البحثي الدؤوب، ومن المقابلات المستفيضة مع القضاة ومحامي الدفاع، والضحايا ومحاميهم، فضلاً عن عدد من المسؤولين الأميركيين.

الخبراء

يشارك في النقاش الذي يلي العرض اثنان من أبرز الخبراء في مجالي العدالة الانتقالية والدولية ـ ديفيد تولبيرت وبول سايلز ـ إلى الأستاذ ماجد فياض.

ديفيد تولبيرت

فضلاً عن تعليم القانون الدولي وحقوق الإنسان في الجامعات البريطانية، وممارسة المحاماة لسنوات عدة في الولايات المتحدة، من أبرز المحطات في حياة ديفيد تولبيرت العملية تمثيله الأمين العام للأمم المتحدة خلال محاكمات الخمير الحمر، وشغله منصب نائب مدّعي عام المحكمة الجنائية الخاصة بيوغسلافيا السابقة، ورئاسة القسم القانوني العام في وكالة الأونروا. يتابع تولبيرت حالياً نشاطه الأكاديمي في موضوع العلاقة بين المحاكم الدولية والمحاكم المحلية كباحث زائر في المعهد الأميركي للسلام.

بول سايلز

رئيس مكتب تحليل الأوضاع في مكتب مدّعي عام المحكمة الجنائية الدولية، وهو المكتب الذي يعنى ببتّ مسألة مقبولية الادعاء أمام هذه المحكمة. تعاون قبلها مع المركز الدولي للعدالة الانتقالية، كما أشرف على العديد من التحقيقات الخاصة بجرائم القتل الجماعي، وعمل استشارياً لدى عدد من الحكومات والهيئات في شؤون المساءلة والمحاسبة.

ماجد سميح فياض

يمارس مهنة المحاماة منذ العام ١٩٨٤. عضو في مجلس نقابة المحامين في بيروت. ممثل النقابة في اللجنة الفرعية للجنة الإدارة والعدل في المجلس النيابي، (العاملة على تعديل قانون العقوبات)، منذ مطلع العام ٢٠٠٣.عضو سابق في لجنة الدفاع عن الحريات العامة وحقوق الإنسان في نقابة المحامين في بيروت.

أمم للتوثيق والأبحاث

منذ تأسيس أمم للتوثيق والأبحاث، في العام ٢٠٠٤، تقف الجمعية جهدها، بالتعاون مع عدد من الشركاء المحليين والدوليين، على موضوع «الذاكرة» وإدارتها. وفي هذا السياق تتعدد نشاطات أمم: فمن ناحية تتابع إثراء خزانتها من الوثائق الورقية والسمعية/البصرية، عاملة، حرصاً على حفظ هذه الوثائق وعلى تيسير الإفادة منها، على تحويل عدد منها إلى ملفات رقمية؛ ومن ناحية ثانية تحاول أمم تقريب عملها التوثيقي إلى الجمهور ـ بغية إشراك أوسع قطاع منه في هذا الجهد الذي تعتبره «تكليفاً مواطنياً» بامتياز ـ من خلال المعارض الموضوعية من قبيل «بحثاً عن الضاحية» و«... ولم يعودوا». إلى جانب هذا وذاك، يرتبط اسم أمم للتوثيق والأبحاث بـ«الهنغار». و«الهنغار» على ما يفيد الاسم مستودع قائم في حارة حريك، في ضاحية بيروت الجنوبية، حولته أمم غداة إنشائها إلى مساحة للتعبير الثقافي المتعدد. أخيراً لا آخراً، ومن باب الاقتناع بأن «التجربة اللبنانية»، في محطاتها العنفية وفي ما يبديه اللبنانيون من تردد في إدارة ذاكرة هذه المحطات، على خصوصيتها، لا تخرج عن سياق سواها من التجارب المماثلة، أولت أمم من أول نشأتها اهتماماً خاصاً، تحت عنوان التبادل الثقافي، بالتعريف بتلك التجارب، ومن ثم كان **ما العمل؟ لبنان وذاكرته حمّالة الحروب** ـ المشروع الذي أطلقته أمم في نيسان ٢٠٠٨، والذي تندرج هذه العروض السينمائية في إطاره.

برنامج الندوة

المكان: بيت المحامي
الزمان: السادسة مساءً

++ الترحيب بالحضور:
معهد حقوق الإنسان في نقابة المحامين ـ بيروت
المركز الدولي للعدالة الانتقالية
أمم للتوثيق والأبحاث

++ عرض مقتطفات من:
القاضي والجنرال
صدام حسين: قصة محاكمة معلنة

++ نقاش مع:
ديفيد تولبيرت
بول سايلز
ماجد فياض

++ حفل استقبال

MINISTERIO DE ASUNTOS EXTERIORES Y DE COOPERACIÓN
aecid